لولا الملاحة لم أعجب

قال وقد استحسن عين باز في مجلسه:

[المتقارب]

أَيَـا مَـا أُحَـيْـسِـنَـهَـا مُـقْـلَـةً
وَلَـوْلَا الـمَـلَاحَـةُ لَـمْ أَعْـجَـبِ(١)
خَـلُـوقِـيَّـةٌ فِـي خَـلُـوقِـيِّـهَـا
سُـوَيْـدَاءُ مِـنْ عِـنَـبِ الـثَّـعْـلَـبِ(٢)
إِذَا نَـظَـرَ الْـبَـازُ فِـي عِـطْـفِـهِ
كَـسَـتْـهُ شُـعَـاعـاً عَـلَـى الْـمَـنـكِـبِ(٣)

كثير حياة المرء مثل قليلها

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي:

[الطويل]

أَعِـيـدُوا صَـبَـاحِـي فَـهْـوَ عِـنْـدَ الْـكَـوَاعِـبِ
وَرُدُّوا رُقَـادِي فَـهْـوَ لَـحْـظُ الْـحَـبـائِـبِ(٤)

= وهو من أحفاد نسل السيدة فاطمة كريمة سيدنا محمد ﷺ، ولقد تابع قوله: «كم بكم يغفر الذنوبا».

(١) ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ٢: ١٣٤. يعجب الشاعر لجمال تلك العين، وقد استعمل أفعل التفضيل مصغراً للتحبّب، ومصدر إعجابه جمال حرّك مشاعره فأنطقه بما يُحسّ به.

(٢) خلوقية: نسبة إلى ضرب من الطيوب أصفر اللون. سويداء: سوداء. يصف الشاعر هذه المقلة، إنها صفراء بلون الخلوق تتوسطها عين إنسان أسود يشبه حبة صغيرة من عنب الثعلب.

(٣) العطف: الجانب من لدن رأس الرجل إلى وركيه. المنكب: مجمع عظم العضد والكتف. الباز: ضرب من جوارح الطير، يُصطاد به. فلو أن الباز نظر إلى تلك المقلة ونظر إلى جانبه لانعكست أشعّة مضيئة تغطّي منكبه كلّه.

(٤) ورد البيت في: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٢٨. الكواعب، الواحدة كاعب: الفتاة التي نهد ثدياها. الحبائب، الواحدة حبيبة. ولحظ الحبائب: رؤيتهن. يبدأ الشاعر قصيدته بمطلع تقليدي غزلي، إنه لم ينعم بلذّة النوم، فقد رحلت عنه حبيبته مع =

فَـإِنَّ نَـهَـارِي لَـيْـلَـةٌ مُـدْلَـهِـمَّـةٌ
عَـلَـى مُـقْـلَـةٍ مِـنْ بَـعْـدِكُـمْ فِـي غَـيَـاهِـبِ (١)
بَـعِـيـدَةِ مَـا بَـيْـنَ ٱلْـجُـفُـونِ كَـأَنَّـمَـا
عَـقَـدْتُـمْ أَعَـالِـيْ كُـلِّ هُـدْبٍ بِـحَـاجِـبِ (٢)
وَأَحْـسَـبُ أَنِّـي لَـوْ هَـوِيـتُ فِـرَاقَـكُـمْ
لَـفَـارَقْـتُـهُ وَالـدَّهْـرُ أَخْـبَـثُ صَـاحِـبِ (٣)
فَـيَـا لَـيْـتَ مَـا بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَ أَحِـبَّـتِـي
مِـنَ الْـبُـعْـدِ مَـا بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَ الـمَـصَـائِـبِ (٤)
أَرَاكِ ظَـنَـنْـتِ الـسِّـلْـكَ جِـسْـمِـي فَـعُـقْـتِـهِ
عَـلَـيْـكِ بِـدُرٍّ عَـنْ لِـقَـاءِ الـتَّـرَائِـبِ (٥)

= أتراب لها، وطار النوم من عينيه، وليعرف الراحة والسكون فهو يطلب إعادة من أحبّ ليغفو سعيداً مطمئناً.

(١) مدلهمة: حالكة السواد. الغياهب، الواحد غيهب: الظلمة. يعلّل الشاعر السبب الذي من أجله لم يعرف طعم النوم، لقد اسودّت الدنيا في عينيه، فلم يميز بين نهار وليل؛ فقد اكتسح العمى نور عينيه بعد هجر حبيبته، فلا بدّ من عودة ليعود رقاده عذباً برؤية من أحبّ في المنام.

(٢) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٩. الهدب: الشعر النابت على أشفار العين. لقد غاب عن مقلته النوم، فلم يغمض له جفن ولا رفّت له عين وكأن نظره قد سُدَّ بحاجب منع عنه الرؤية فتسمّر نظره وجمد.

(٣) إن الشاعر على يقين أنه لو أراد مفارقة ممدوحه لما استطاع، ذلك أن حبّه ممدوحه قد ملك عليه مشاعره، ولو أحبّ ذلك لكان ثمّة مانع من ذلك يتمثل بصلة ثمينة تصله من جانب الممدوح، رغم بعده عن الشاعر. ورغم أن الدهر الخؤون صاحب شيء يلازمه ملازمة حميمة، ولذا عليه أن يُفارقه رغماً عنه على أمل أن يلقى ممدوحه.

(٤) يتمنّى الشاعر أن يصله أحبته الممثلون بالممدوح ويلازموه ملازمة النكبات، كما أنه يرغب بمفارقة المصائب وبعدها عنه كما يبعد أحبته.

(٥) أراك: أظنّك. السلك: الخيط الذي يحتوي اليواقيت في العقد. عقّ: نفر، جحد. الترائب، الواحدة تريبة: عظام الصدر، موضع القلادة. يخاطب الشاعر المصائب، إنه يرى أنها توهّمت أن جسمه بمثابة سلك، نفرت منه لشبه بين قلادتها وجسمه =

وَلَـوْ قَـلَـمٌ أُلْـقِـيـتُ فِـي شَـقِّ رَأْسِـهِ
مِـنَ الـسُّـقْـمِ مَـا غَـيَّـرْتُ مِـنْ خَـطِّ كَـاتِـبِ (١)
تُـخَـوِّفُـنِـي دُونَ الَّـذِي أَمَـرَتْ بِـهِ
وَلَـمْ تَـدْرِ أَنَّ الْـعـارَ شَـرُّ الْـعَـوَاقِـبِ (٢)
وَلَا بُـدَّ مِـنْ يَـوْمٍ أَغَـرَّ مُـحَـجَّـلٍ
يَـطُـولُ اسْـتِـمَـاعِـي بَـعْـدَهُ لِـلـنَّـوَادِبِ (٣)
يَـهُـونُ عَـلَـى مِـثْـلِـي إِذَا رَامَ حَـاجَـةً
وُقُـوعُ الْـعَـوَالِـي دُونَـهَـا وَالْـقَـوَاضِـبِ (٤)
كَـثِـيـرُ حَـيَـاةِ الـمَـرْءِ مِـثْـلُ قَـلِـيـلِـهَـا
يَـزُولُ وَبَـاقِـي عَـيْـشِـهِ مِـثْـلُ ذَاهِـبِ (٥)

= وسبب ذلك مخالفتها وكرهها لكل ما يُشبهه؛ وثمّة تناقض في موقفها منه؛ فهي تنفر منه من جانب ولا تتخلى عن رغبتها في صلته من جانب آخر.

(١) ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٢٦٩، الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٩. ولشدّة ما نزل به من ضعف وهزال فبات كظلّ آدميّ، فلو أدخل في شقّ قلم، لما طرأ على خطّ القلم من تغيير.

(٢) والحبيبة تود بقاء الشاعر إلى جانبها محذّرة له من أخطار الغربة ومغامرة الترحال؛ والترحال بالنسبة إليه فرار من عواقب البقاء دون البحث عن طرق النجاح في هذا الوجود.

(٣) الأغرّ: الأبيض. المحجّل من الخيل: ما كانت قوائمه الأربع بيضاً. غاية ارتحال الشاعر أن يصادف يوم سعده بقتله أعاديه، حيث تتعالى أصوات النادبات يبكين قتلاهن، ساعتئذٍ يشعر بالرضى عما يفعله.

(٤) رام: طلب، العوالي: الرماح. القواضب: السيوف القاطعة. ليس سهلاً أن يتوصّل الإنسان إلى تحقيق أمانيه دون أن تعترضه صعاب ممثلة بمواجهة الأخطار والويلات والحروب.

(٥) يرى الشاعر أن عيش المرء أيامه معدودة، مهما طال عمره أو قصر فلا بدّ من الموت، ولذا فعليه مواجهة قضائه بشجاعة دون خوف لكي يحقّق أمانيه في هذا الكون.

إِلَـيْـكِ فَـإِنِّـي لَـسْـتُ مِـمَّـنْ إِذَا ٱتَّـقَـى
عِـضَـاضَ ٱلْأَفَـاعِـي نَـامَ فَـوْقَ الْـعَـقَـارِبِ (١)
أَتَـانِـي وَعِـيـدُ ٱلْأَدْعِـيَـاءِ وَأَنَّـهُـمْ
أَعَـدُّوا لِـيَ الـسُّـودَانَ فِـي كَـفْـرِ عَـاقِـبِ (٢)
وَلَـوْ صَـدَقُـوا فِـي جَـدِّهِـمْ لَـحَـذِرْتُـهُـمْ
فَـهَـلْ فِـيَّ وَحْـدِي قَـوْلُـهُـمْ غَـيْـرُ كَـاذِبِ (٣)
إِلَـيَّ لَـعَـمْـرِي قَـصْـدُ كُـلِّ عَـجِـيـبَـةٍ
كَـأَنِّـي عَـجِـيـبٌ فِـي عُـيُـونِ الْـعَـجَـائِـبِ (٤)
بِـأَيِّ بِـلَادٍ لَـمْ أَجُـرَّ ذُؤَابَـتِـي
وَأَيُّ مَـكَـانٍ لَـمْ تَـطَـأْهُ رَكَـائِـبِـي (٥)
كَـأَنَّ رَحِـيـلِـي كَـانَ مِـنْ كَـفِّ طَـاهِـرٍ
فَـأَثْـبَـتَ كُـورِي فِـي ظُـهُـورِ الـمَـوَاهِـبِ (٦)

(١) يصوّر المتنبي مفهومه للكرامة بأن مجابهة الموت تجنّبه لسعات الضعفاء الجبناء المتمثلة بالعقارب، فهؤلاء يمتصون كبرياءه ويفتكون بعزّته، ولكنهم للأسف لا يموتون، وهو يفضل الموت على الحياة في حالة الذلّ هذه.

(٢) الوعيد: التهديد. الأدعياء: الواحد دعيٌّ من ينتسب إلى أصل نبيل ولم يكن كذلك. السودان: الزنوج. كفر عاقب: إحدى قرى الشام. هناك من يهدّد الشاعر بالقتل، لذا راح هؤلاء يرصدون له جماعة من السودان ليفتكوا به في قرية كفر عاقب.

(٣) ينعى الشاعر على من ادّعوا بانتسابهم إلى أنبل البيوت أنهم كاذبون ولذا لم يحذرهم، وبما أنهم كاذبون فهم بالأحرى سيكذبون في تهديدهم له ولا يمكن أن يصدقوا في ذلك.

(٤) يستغرب الشاعر من سخرية الأقدار أن هؤلاء يتهدّدونه، وذلك عجيب، وهو من صمد في وجه الأعاصير صابراً لا يبالي بكلّ ما تعرّض له من نكبات.

(٥) يروى «ذوائبي» بدلاً من «ذؤابتي». وذؤابة النعل: ما مسّ الأرض من القدم. يفخر الشاعر أنه مغامر يجول في بلاد اللّه تعالى الواسعة طلباً للمجد وبحثاً عن الرزق.

(٦) الكور: الرحل. ينتقل الشاعر من التشكي من هموم الحياة إلى الممدوح طاهر بن الحسين العلوي الذي استحوذ على كل فضيلة، والشاعر بدوره قد طرق كل باب باحثاً عن ضالته، فإذا بمواهب طاهر تسوق الشاعر إليه.

فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ
وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وُرُودَ المَشَارِبِ (١)
فَتًى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ
قِرَاعَ الْأَعَادِي وَٱبْتِذَالَ الرَّغَائِبِ (٢)
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَّادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ
وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ (٣)
كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ
أَعَزُّ ٱمِّحَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ (٤)
أُنَاسٌ إِذَا لَاقَوْا عِدًى فَكَأَنَّمَا
سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غُبَارُ السَّلَاهِبِ (٥)

(١) فناء الدار: ما امتدّ من جوانبها. ومن عظم كرم الممدوح واشتهاره بذلك حمل الخلق على ولوج دياره يعبّون إكسير فضله ويرتوون من فيض نبعه.

(٢) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٦. يصوغ الشاعر صورة جميلة، طالما صاغها شعراء التكسّب، فالممدوح تتمثّل فيه الفتوّة العربية بأجمل صورها، فقد حصّل علماً ذاتياً لدنياً متوارثاً من لدن أجداده، فكان شجاعاً بالفطرة في ساحات القتال، كريماً سلك دروب الكرم.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٦. ولقد استطاع الممدوح بأن يفوز بقصب السبق في مضمار الكرم، فإذا بالشهود يمثلون بين يديه، وهم من طبعهم البقاء في أوطانهم لا يغادرونها، فإذا بهم يشدّون إليه الرحال دون غيره، ويرجعون إلى أوطانهم تطفح في قلوبهم المسرّة ممّا نالهم منه.

(٤) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٦. الندى: الكرم. البنان، الواحدة بنانة: أطراف الأصابع، يقصد بذلك أيديهم. يروى «أكفهم» بدلاً من «بنانهم». الفاطميون: نسبة إلى أشرف نساء العالمين السيدة فاطمة ريحانة رسول اللّه ﷺ. الرواجب: مفاصل الأصابع. يمدح الشاعر آل بيت الممدوح بالكرم المتأصل فيهم، فقد تنمحي خطوط أيديهم لكثرة ما ينفقون في سبل الخير ولكن كرمهم باق لا يزول.

(٥) السلاهب، الواحد سلهب: الفرس الطويل. يُشيد الشاعر بشجاعة أهل ممدوحه: فهم في حال لقاء أعدائهم لا يأبهون بما لدى هؤلاء من سلاح وكأنه غبار جيَادهم، فهم لا يكترثون بذلك بل يقدمون وفي قلوبهم إيمان بالنصر.

رَمَـوْا بِـنَـوَاصِـيـهَـا الْـقِـسِـيَّ فَـجِـئْـنَـهَـا
دَوَامِـي الـهَـوَادِي سَـالِـمَـاتِ ٱلْـجَـوَانِـبِ[١]
أُولَـئِـكَ أَحْـلَـى مِـنْ حَـيَـاةٍ مُـعَـادَةٍ
وَأَكْـثَـرُ ذِكْـراً مِـنْ دُهُـورِ الـشَّـبَـائِـبِ[٢]
نَـصَـرْتَ عَـلِـيًّـا يَـا ٱبْـنَـهُ بِـبَـوَاتِـرٍ
مِـنَ الْـفِـعْـلِ لَا فَـلٌّ لَـهَـا فِـي الـمَـضَـارِبِ[٣]
وَأَبْـهَـرُ آيَـاتِ الـتِّـهَـامِـيِّ أَنَّـهُ
أَبُـوكَ وَأَجْـدَى مَـا لَـكُـمْ مِـنْ مَـنَـاقِـبِ[٤]
إِذَا لَـمْ تَـكُـنْ نَـفْـسُ الـنَّـسِـيـبِ كَـأَصْـلِـهِ
فَـمَـاذَا الَّـذِي تُـغْـنِـي كِـرَامُ الـمَـنَـاصِـبِ[٥]
وَمَـا قَـرُبَـتْ أَشْـبَـاهُ قَـوْمٍ أَبَـاعِـدٍ
وَلَا بَـعُـدَتْ أَشْـبَـاهُ قَـوْمٍ أَقَـارِبِ[٦]

(١) النواصي، الواحدة ناصية: مقدمة شعر رأس المرء. الهوادي، الواحدة هادية: الأعناق. والدليل على شجاعة القوم أنهم يواجهون نبال أعدائهم ولا ينحرفون حتى يدركوا مقدمة أعناقهم فيبطشون بهم.

(٢) الشبائب: الواحد شبيبة. إن هؤلاء أغنية الغرّ يحلو للمرء ذكرهم بل إنهم أحلى من حياة أعيدت لصاحبها بعد موت مفاجئ، ولا عجب أن ذكرهم يتردّد على ألسنة البشر رغم تكرّر الدهور.

(٣) يقصد بعليّ الجدّ الأعلى للممدوح وهو سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه. البواتر، الواحد باتر: السيوف القاطعة. الفلّ: الأثلام في السيف. عاد الشاعر إلى مدح ممدوحه، إنه يد النصر التي تذكر بجدّه الأعلى فإذا بأعمال الممدوح تعتبر استمراراً لانتصارات الجدّ، وهي تخلو من كلّ عيب كسيوف قاطعة لا فلول فيها.

(٤) و (٥) يقصد الشاعر بالتهامي الرسول ﷺ. المناقب، الواحدة منقبة: الفضائل. ومن عظيم أعمال النبي محمد ﷺ أنه أبو الممدوح، وتلك منزلة أعلى المنازل لا تتوفر لمخلوق سواه، فجلالة ذلك أو النسب الرفيع والأصل النبيل، ومهما علت مناصب البشر لا يمكن أن تدانيها مهما ارتفعت في ميزان الحقيقة.

(٦) يسخر الشاعر بأولئك الأدعياء الذين ادّعوا أنهم ينتسبون إلى آل البيت، فهم ليسوا كذلك، فلا شبه بالمعاصرين منهم، وبالتالي فلا شبه بأجداد ممدوحه فالشبه واضح سمة وشكلاً وأخلاقاً.

إِذَا عَـلَـوِيٌّ لَـمْ يَـكُـنْ مِـثْـلَ طَـاهِـرٍ
فَـمَـا هُـوَ إِلَّا حُـجَّـةٌ لِـلـنَّـوَاصِـبِ (١)
يَـقُـولـونَ تَـأْثِـيـرُ الْـكَـوَاكِـبِ فِـي الْـوَرَى
فَـمَـا بـالُـهُ تَـأْثِـيـرُهُ فِـي الْـكَـوَاكِـبِ (٢)
عَـلَا كَـتَـدَ الـدُّنْـيَـا إِلَـى كُـلِّ غَـايَـةٍ
تَـسِـيـرُ بِـهِ سَـيْـرَ الـذَّلُـولِ بِـرَاكِـبِ (٣)
وَحُـقَّ لَـهُ أَنْ يَـسْـبِـقَ الـنَّـاسَ جَـالِـسـاً
وَيُـدْرِكَ مَـا لَـمْ يُـدْرِكُـوا غَـيْـرَ طَـالِـبِ (٤)
وَيُـحـذَى عَـرَانِـيـنَ الـمُـلُـوكِ وَإِنَّـهَـا
لَـمِـنْ قَـدَمَـيْـهِ فِـي أَجَـلِّ الـمَـرَاتِـبِ (٥)
يَـدٌ لِـلـزَّمَـانِ ٱلْـجَـمْـعُ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـهُ
لِـتَـفْـرِيـقِـهِ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَ الـنَّـوَائِـبِ (٦)

---

(١) النواصب: الخوارج، يرى الشاعر أن الشجرة العلوية المتمثلة بطاهر في علمه وورعه وشجاعته، فإن لم تتوفّر تلك الفضائل في إنسان ما فسوف يتخذها الخوارج حجة عليه، بأنّه دعيّ نسب، وهو كاذب في دعواه.

(٢) يدّعي بعض الناس أن مصائر البشر تتعلّق بحركات الكواكب، وذلك لا أصل له في حقيقة الأمر، وإنما قد تصادف ويصدق بعضها. والممدوح هو سرّ سعادة من رضي عنه فيغتني ويُسرّ من لدن الممدوح، وقد يغضب الممدوح على آخرين فينزل بهم الدمار وسوء الحال.

(٣) و (٤) الكتد: ملتقى الكتفين من بني آدم. والذلول: الدابة المطواع لقائدها. لقد سما الممدوح إلى أفق المجد، وبلغ أقصى مناه، فإذا بالدنيا تسير بسيره مِطواعة، مؤتمرة بأمره في سائر أحواله. ومن الطبيعي أن يسبق الناس جميعاً بأدنى تعب، فأتته الدنيا صاغرة دون تعب رغم جهود البشر الجبارة فإنهم لم يبلغوا شأوه.

(٥) العرانين، الواحد عرنين: الأنوف. ومن مغالاة الشاعر أنه جعل أسمى مراتب الملوك أن تُداس أنوفهم ورؤوسهم بقدمي ممدوحه وفي ذلك رفعة له وتكرمة.

(٦) ومن حسن حظ الشاعر أن الزمان ابتسم إليه وقدّم له خدمة جليلة بأن جمع بينه وبين ممدوحه، فإذا بالمصائب تنزاح عن كاهله ويسطع في سماء حياته نجم السعد.

هُــوَ ٱبْــنُ رَسُــولِ الــلَّــهِ وَٱبْــنُ وَصِــيِّــهِ
وَشِبْـهُـهُـمَـا شَـبَّـهْـتُ بَـعْـدَ الـتَّـجَـارِبِ (١)
يَــرَى أَنَّ مَــا مــا بَــانَ مِــنْــكَ لِــضَــارِبٍ
بِـأَقْـتَـلَ مِـمَّـا بَـانَ مِـنْـكَ لِـعَـائِـبِ (٢)
أَلَا أَيُّــهَــا الــمَــالُ الَّــذِي قَــدْ أَبَــادَهُ
تَـعَـزَّ فَـهٰـذَا فِـعْـلُـهُ فِـي الْـكَـتَـائِـبِ (٣)
لَــعَــلَّــكَ فِــي وَقْــتٍ شَــغَــلْــتَ فُــؤَادَهُ
عَـنِ الْـجُـودِ أَوْ كَـثَّـرْتَ جَـيْـشَ مُـحَـارِبِ (٤)
حَـمَـلْـتُ إِلَـيْـهِ مِـنْ لِـسَـانِـي حَـدِيـقَـةً
سَقَاهَا الحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ (٥)
فَـحُـيِّـيـتَ خَـيْـرَ ٱبْـنٍ لِـخَـيْـرِ أَبٍ بِـهَـا
لأَشْـرَفِ بَـيْـتٍ فِـي لُـؤَيِّ بْـنِ غـالـبِ (٦)

---

(١) يجعل الشاعر ممدوحه ابن النبي ﷺ، وكذلك ابن وصيّ الرسول، فقد أوصى له بالخلافة من بعده ﷺ، ولقد دلّت التجارب وشبهه بهما على أنه صادق في دعواه.

(٢) يأنف الممدوح من هُجْر الكلام وسيّئه، ولذا فهو يتحلّى بأفضل الخصال، فلا يجد العائب مجالاً للتنقص ممن يرى أن ذكر المعايب أشدّ من القتل.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٦. يروى «تسلّ» بدلاً من «تعزّ». الكتائب، الواحدة كتيبة: الفرقة من الجيش. يخاطب الشاعر أموال الممدوح التي فُرّقت على من يستحقّها بألّا تحزن بل عليها أن تتعزّى بما يذهب على يده من قتل لأعدائه وأسر لهم؛ فالكلّ في ذلك سواء.

(٤) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٦. ومن سوء تقدير المال أنه قد شغل الممدوح عن البذل والعطاء رجاء الاحتفاظ به أو أنه أثار طمع الأعداء بغنى الممدوح، وفجأة ينتفض حسّ الكرم في الشاعر، فيبذر ما لديه من مال وينتقم لنفسه من خديعة استطاع الفكاك من إغراءاتها.

(٥) و (٦) يقصد الشاعر بالحديقة: القصيدة: الحجى: العقل. يتفضّل الشاعر على ممدوحه بقصيدة وليدة عقله الفيّاض مليء خصباً وريًّا وجمالاً. ينهي الشاعر قصيدته بالدعاء لممدوحه، فهو ابن خير أب ومن أشرف بيت قرشيّ ينتمي للؤي بن غالب، آملاً له أن ينعم بحياة ملؤها السعادة والدوام.